الفصل الثالث: ما جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في الخوارج المارقة، وفيه ستة عشر حديثاً، وهو متواتر

الحديث الأول: عن جندب بن عبد الله الأزدي قال: "لما فارقت الخوارج عليّاً، خرج في طلبهم، وخرجنا معه، فانتهينا إلى عسكر القوم، فإذا لهم دوي كدوي النحل من قراءة القرآن، وفيهم أصحاب الثفنات، وأصحاب البرانس، فلما رأيتهم دخلني من ذلك شك، فتنحيت فركزت رمحي، ونزلت عن فرسي، ووضعت ترسي، فنثرت عليه درعي، وأخذت بمقود فرسي، فقمت أصلي إلى رمحي، وأنا أقول في صلاتي: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن فيه، وإن كان معصية فأرني براءتك قال: فأنا كذلك، إذ أقبل عليّ على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما حاذاني قال: تعوذ بالله يا جندب من الشك، فجئت أسعى إليه، ونزل فقام يصلي، إذ أقبل رجل على برذون يقرب به، فقال: يا أمير المؤمنين قال: ما تشاء ؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر، فذهبوا قال: ما قطعوه؟ قلت: سبحان الله، ثم جاء آخر أرفع منه في الجري، فقال: يا أمير المؤمنين قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر، فذهبوا قلت: الله أكبر، فقال عليّ: ما قطعوه، ثم جاء آخر يستحضر بفرسه، فقال: يا أمير المؤمنين قال: ما تشاء؟ قال: ألك حاجة في القوم؟ قال: وما ذاك؟ قال: قد قطعوا النهر، فقال عليّ: " ما قطعوه، ولا يقطعوه، وليقتلن دونه، عهد من الله ورسوله " قلت: الله أكبر، ثم قمت، فأمسكت له بالركاب، فركب فرسه، ثم رجعت إلى درعي، فلبستها وإلى فرسي، فعلوته، ثم وضعت رجلي في الركاب، وخرجت أسايره، فقال لي: يا جندب، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين قال: أما أنا فأبعث إليهم رجلا يقرأ المصحف، يدعو إلى كتاب ربهم، وسنة نبيهم، فلا يقبل علينا بوجهه حتى يرشقوه بالنبل، يا جندب، أما إنه لا يقتل منا عشرة، ولا ينجو منهم عشرة " فانتهينا إلى القوم، وهم في معسكرهم الذي كانوا فيه لم يبرحوا، فنادى عليّ في أصحابه فصفهم، ثم أتى الصف من رأسه ذا إلى رأسه ذا مرتين، وهو يقول: " من يأخذ هذا المصحف، فيمشي به إلى هؤلاء، فيدعوهم إلى كتاب ربهم، وسنة نبيهم، وهو مقتول، وله الجنة ؟ " فلم يجبه إلا شاب من بني عامر بن صعصعة، فلما رأى عليّ حداثة سنه، قال له: ارجع إلى موقفك، ثم نادى الثانية، فلم يخرج إليه إلا ذلك الشاب ثم نادى الثالثة، فلم يخرج إليه إلا ذلك الشاب، فقال له عليّ: خذ، فأخذ المصحف، فقال: "أما إنك مقتول، ولست تقبل علينا بوجهك حتى يرشقوك بالنبل"، فخرج الشاب يمشي بالمصحف إلى القوم، فلما دنا منهم حيث سمعوا، قاموا، ونشبوا القتال قبل أن يرجع قال: فرماه إنسان بالنبل، فأقبل علينا بوجهه، فقعد، فقال علي: " دونكم القوم " قال جندب: فقتلت بكفي هذه بعد ما دخلني ما كان دخلني ثمانية، قبل أن أصلي الظهر، وما قتل منا عشرة ولا نجا منهم عشرة كما قال" "أخرجه الطبراني في الأوسط" وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني من طريق أبي السابغة عن جندب، ولم أعرف أبا السابغة وبقية رجاله ثقات "

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: في المعجم الأوسط للطبراني وهو مطبوع: "عن أبي الصايفة عن جندب"، وأبو السابغة أو أبو الصايفة كنيتان لرجل واحد والأشهر أبو السابغة وهو إسماعيل بن سعيد – ويقال ابن أبي سعيد – بن عروة النهدي البجلي الكوفي، ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وذكر كنيته، والبخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر كنيته وتصحف عنده عروة إلى عزرة، وترجم له ابن حبان في الثقات بغير كنيته، وذكره قطلوبغا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ولم يذكر كنيته كذلك، فأما كنيته أبو السابغة النهدي فهي عند أبي حاتم في الجرح والتعديل والخطيب البغدادي في تاريخه والمزي في تهذيب الكمال في ترجمة جندب، وقال الخطيب البغدادي في كتاب مُوضح أوهام الجمع والتفريق: "هو إسماعيل بن سعيد بن عزرة البجلي الكوفي، يكنى أبا السابغة، حدث عنه أبو الخليل بدر بن الخليل، ويونس بن أبي إسحاق، وشريك بن عبد الله، حدث عن جندب، عن علي قصة الخوارج والمخدج، وعن حبة أيضًا "انتهى، وأما أبو الصايفة فهي عند الدارقطني في سؤالات السلمي قال:" إسماعيل بن سعيد بن عروة: يكنى أبا الصافية، روى عنه شريك، يروي عن جندب بن عبد الله عن أبيه " انتهى. وقد تشابهت الكنية على البعض فظن أن اسمه شمر ذكره ابن حجر في اللسان فقال: "أبو السابغة: تابعي اسمه شمر" ولم يذكر شيئاً في ترجمته، وظن بعضهم أنه أبو السابغة شمر بن ذي الجوشن لعنه الله أحد قتلة الحسين عليه السلام، فليتنبه طالب الحق من ذلك فإنه مزلقة، وللحافظ ابن حجر العسقلاني رسالة سماها تبصير المنتبه وتحرير المشتبه، انتهى المقصود منه.

الحديث الثاني: عن سلمة بن كهيل حدثني زيد بن وهب الجهني: "أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج فقال علي رضي الله عنه أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية)، لو يعلم الجيش

الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم لاتكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم فإنهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا في سرح الناس فسيروا على اسم الله، قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلاً حتى قال مررنا على قَنْطَرَةٍ، فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا فَوَحَّشُوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم، قال: وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان فقال عليّ رضي الله عنه التمسوا فيهم الْمُخْدَجَ، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام عليّ رضي الله عنه بنفسه حتى أتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض قال: أخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله، قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين ألله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف له"، وعن عبيدة عن علي قال ذكر الخوارج فقال فيهم رجل مُخْدَجُ الْيَدِ أو رَجُلٌ مُودَنُ الْيَدِ أو مُثْدَنُ الْيَدِ، لولا أن تَبْطَرُوا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم، قال قلت: آنت سمعته من محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال: إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة" "أخرجها مسلم واللفظ له، وابن ماجه والنسائي في السنن وعبد الرزاق في المصنف وأحمد وأبو داود الطيالسي والبزار وأبو يعلى في مسانيدهم"، وعَبيدة بن عمرو السلماني الفقيه المراديّ الكوفي تابعي مخضرم جليل أسلم بأرض باليمن عام فتح مكة ولم يرى النبي صلى الله عليه وآله، وعن عبيدة السلماني، قال: "لما كان حيث أصيب أهل النهروان قال لنا عَلِيٌّ: ابتغوا فيهم فإنهم إن كانوا القوم الذين ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن فيهم رَجُلًا مُخْدَجَ الْيَدِ أو مُثْدَنَ الْيَدِ، قال: فابتغيناه فوجدناه فدعوناه إليه فقام عليه فقال: الله أكبر، لولا أن تَبْطَرُوا لحدثتكم ما قضى الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن قتل هؤلاء، قال: قلت أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، قال: فبلغ ذلك بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأنها حَسَدَتْهُ على ذلك" قال عوف: "عمداً أمسكت عنها" "أخرجه أبو يعلى في مسنده بإسناد صحيح"، وعوف هو أبو سهل بن أبي جميلة الأعرابي من رجال الستة، وقوله: "عمداً أمسكت عنها" يعني عن ذكرها وهي السيدة عائشة رضي الله عنها فإنها كانت تسأل عن مقتل ذي الثدية، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يقتله خير البرية) وكان قد كذب عليها عمرو بن العاصي وأخبرها أنه قتله بمصر كما سيأتي، وعن سلمة بن كهيل أيضاً، عن زيد بن وهب، قال: "خطبنا علي بقنطرة الديزجان، فقال: إنه قد ذكر لي خارجة تخرج من قبل المشرق، وفيهم ذو الثدية فقاتلهم، فقالت الحرورية بعضهم لبعض: لا تكلموه فيردكم كما ردكم يوم حروراء، فشجر بعضهم بعضاً بالرماح، فقال رجل من أصحاب علي: اقطعوا العوالي والعوالي الرماح، فداروا واستداروا، وقتل من أصحاب عليّ اثنا عشر رجلاً أو ثلاثة عشر رجلاً، فقال علي التمسوه المُخْدَجَ، وذلك في يوم شات، فقالوا: ما نقدر عليه، فركب علي بغلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الشهباء فأتى وهدة من الأرض، فقال: التمسوا في هؤلاء فأخرج، فقال: ما كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ، فقال: اعملوا ولا تتكلوا لولا أني أخاف أن تتكلوا لأخبرتكم بما قضى الله لكم على لسانه - يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم-، ولقد شهدنا ناس باليمن، قالوا: كيف يا أمير المؤمنين، قال: كان هواؤهم معنا" وفي رواية الأعمش عن زيد بن وهب: "قال علي: اطلبوا ذا الثدية، فطلبوه فلم يجدوه، فقال علي: ما كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ، اطلبوه، فطلبوه فوجدوه في هدة من الأرض عليه ناس من القتلى، فإذا رجل على يده مثل سبلات السنور، فكبّر عليّ والناس، وأعجبهم ذلك" "أخرجها النسائي في الكبرى واللفظ له وابن أبي شيبة في المصنف والبزار في مسنده".

الحديث الثالث: عن أبي كثير، مولى الأنصار، قال: "كنت مع سيدي علي بن أبي طالب حين قتل أهل النهروان، قال: فَكَأَنَّ الناس وَجَدُوا في أنفسهم من قتلهم، قال: فقال عَلِيٌّ: يا أيها الناس، إن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قد حدثنا بأقوام يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فلا يرجعون فيه حتى يرجع السهم على قومه، وَآيَةُ ذلك أن فيهم رجلاً مُخْدَجَ الْيَدِ، إحدى يديه كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ لها حَلَمَةٌ كَحَلَمَةِ ثَدْيِ المرأة، إن بها سَبْعَ هَلَبَاتٍ فالتمسوه، فإني أراه فيهم، فالتمسوه فوجدوه على شفير النهر تحت القتلى، فأخرجوه فكبر عَلِيٌّ، وقال: الله أكبر صدق الله ورسوله، وآية ذلك مُتَقَلِّدٌ قَوْسًا له عربية فأخذها بيده، ثم جعل يطعن بها في مُخَدَّجَتِهِ، ويقول: الله أكبر صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، وكبر الناس حين رأوه واستبشروا، وذهب عنهم ما كانوا يجدون" "أخرجه أحمد أبو يعلى واللفظ له والحميدي في مسانيدهم". الحديث الرابع: عن حبيب بن أبي ثابت قال: "قلت لشقيق بن سلمة حدثني عن ذِي الثُّدَيَّةِ، قال: لما قاتلناهم قال عَلِيٌّ رضي الله عنه اطلبوا رجلاً علامته كذا وكذا فطلبناه فلم

نجده، فقلنا له: لم نجده، فبكى، فقال: اطلبوه فوالله ما كَذَبْتُ ولا كُذِبْتُ، قال: فطلبناه فلم نجده، فبكى، فقال: اطلبوا فوالله مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ، فطلبناه فلم نجده، قال: فركب بغلته الشهباء فطلبناه فوجدناه تحت بُرْدِي فلما رآه سجد" "أخرجه البزار في مسنده والخطيب في تاريخه".

الحديث الخامس: عن مالك بن الحارث- أبو موسى الهمذاني- قال: "شهدت علياً رضي الله عنه يوم النهروان طلب الْمُخْدَجَ فلم يقدر عليه فجعل جبينه يعرق وأخذه الكرب، ثم إنه قدر عليه، فخرّ ساجداً، فقال: وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلا كُذِبْتُ" "أخرجه عبد الرزاق وابن أبي شيبة في المصنف والحاكم في المستدرك" وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بذكر سجدة الشكر، وهو غريب صحيح في سجود الشكر" وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: على شرط البخاري ومسلم.

الحديث السادس: عن قيس بن أبي حازم الأحمسي قال: "شهدت النهروان مع عَلِيٍّ فقال عَلِيٌّ: اطلبوا ذَا الثُّدَيَّةِ، قال: فطلبوه فلم يُوجَد، فقال عَلِيُّ: ائْتُونِي ببغلة حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاتوه بها، فركبها، فانتهت إلى جدول، فقال: استخرجوه فاستخرجوا نيفا وعشرين قتيلا، وإذا في أسفل الجدول رَجُلٌ أَسْوَدُ، أَدْلَمُ طَوِيلٌ، عليه قميص حديد، فقال عَلِيٌّ: شُقُّوا عَنْهُ فَإِذَا لَهُ حَلَمَةٌ كَثَدْيِ الْمَرْأَةِ، عليها طاقان شَعْرٍ، فكنا إذا جَرَرْنَاها استوت مع يده الأخرى، فإذا سَيَّبْنَاهَا رجعت، قال: فَخَرَّ عَلِيٌّ سَاجِدًا، ثم قال: والله ما كَذَبْتُ وَلَا كُذِبْتُ، ولولا أن تتكلوا فتتركوا العمل لَنَبَّأْتُكُمْ بما قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم لِمُبْصِرُ الهدى الذي نحن عليه عارفا بضلالتهم" "أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه".

الحديث السابع: عن حفص بن خالد بن جابر، عن أبيه، عن جده، قال: "إني لشاهد علياً يوم النهروان، لما أن عاين القوم، قال لأصحابه: كفوا، فناداهم أن أقيدونا بدم عبد الله بن خباب، قال: وكان عامل عَلِيّ عَلَى النهروان، قالوا: كلنا قتله، فقال: اللَّه أكبر، قال: فقال لأصحابه: ارموا فرموا، قال: فقال: احملوا، فحملوا فقتلهم، ثم قال: اطلبوا المخدج، فطلبوه فلم يجدوه، فقال: اطلبوه، فإني والله ما كَذَبْتُ، ولا كُذِبْتُ، ثم قال: يا عجلان ائتيني ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فَأَتَاهُ بالبغلة فركبها، ثم سار فِي القتلى فقال: اطلبوه هاهنا، قال: فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين له عضيدة مثل الثدي، تمدها فتمتد فتصير مثل الثدي، وتتركها فتنخمص، قال: اللَّه أكبر والله لولا أن تبطروا لحدثتكم ما وعدكم اللَّه عَلَى لسان نبيكم لمن قاتلهم" "أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه".

الحديث الثامن: عن ميسرة، قال: قال أبو جحيفة -السوائي -: قال عليّ حين فرغنا من الحرورية: "إن فيهم رجلاً مُخْدَجًا ليس في عَضُدِهِ عَظْمٌ أَوْ عَضُدُهُ حَلَمَةٌ كَحَلَمَةِ الثدي، عليها شعرات طوال عقف، فالتمسوه فلم يُوجَدْ، وأنا فيمن يلتمس، قال: فما رأيت علياً جزع جزعاً قط أشد من جزعه يومئذ، فقالوا: ما نجده يا أمير المؤمنين، قال: ويلكم، ما اسم هذا المكان؟ قالوا: النهروان، قال: كذبتم إنه لفيهم، فثورنا القتلى فلم نجده، فعدنا إليه، فقلنا: يا أمير المؤمنين، ما نجده، قال: ويلكم، ما اسم هذا المكان؟ قالوا: النهروان، قال: صدق الله ورسوله وكذبتم، إنه لفيهم فالتمسوه، فالتمسناه في ساقية فوجدناه، فجئنا به، فنظرت إلى عضده ليس فيها عظم وعليها حلمة كحلمة ثدي المرأة عليها شعرات طوال عقف" "أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه"، أبو جحيفة هو: وهب بن عبد الله السوائي، صحابي من شيعة أمير المؤمنين شهد معه المشاهد كلها وكان أمير المؤمنين عليه السلام يحبه ويسميه وهب الخير وجعله على بيت مال الكوفة وعلى شرطته وكان يقف تحت المنبر إذا خطب أمير المؤمنين عليه السلام.

الحديث التاسع: عن أبي المؤمن الواثلي قال: "شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين قتل الحرورية وأنا مع مولاي فقال: انظروا فإن فيهم رجلا إحدى يديه مثل ثدي المرأة، أخبرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم إني صاحبه، فقلبوا القتلى فلم يجدوه، وقالوا: سبعة نفر تحت النخل لم نقلبهم بعد، فقال: ويلكم انظروا، قال أبو مؤمن: فرأيته في رجليه حبلين حين يجرونه حتى ألقوه بين يديه، فخر عليّ ساجداً، وقال: ابشروا قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار" "أخرجه البزار في مسنده وابن أبي عاصم في السنة وابن أبي شيبة مختصراً في المصنف".

الحديث العاشر: عن أبي الوضيء عباد بن نسيب قال: "كنا في مسير عامدين إلى الكوفة مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء شَذَّ مِنَّا نَاسٌ فذكرنا ذلك لِعَلِيٍّ فقال لا يَهُولَنَّكُمْ أمرهم فإنهم سيرجعون، فنزلنا فلما كان من الغد شذ مَثْلَيْ من شذ، فذكرنا ذلك لِعَلِيٍّ فقال لا يَهُولَنَّكُمْ أمرهم فإن أمرهم يسير، وقال عَلِيٌّ رضي الله عنه لا تبدؤوهم بقتال حتى يكونوا هم الذين يبدؤوكم، فجثوا على ركبهم واتقينا بتُرُسِنَا فجعلوا يناولونا بِالنُّشَّابِ والسهام، ثم أنهم دنوا منا فَأَسْنَدُوا لنا الرِّمَّاحَ، ثم تناولونا بالسيوف حتى هموا أن يضعوا السيوف فينا، فخرج إليهم

رجل من عبد القيس يقال له صعصعة بن صوحان فنادى ثلاثاً، فقالوا: ما تشاء فقال أذكركم الله أن تخرجوا بأرض تكون مسبة على أهل الأرض، وأذكركم الله أن تمرقوا من الدين مروق السهم من الرمية، فلما رأيناهم قد وضعوا فينا السيوف، قال عَلِيٌّ رضي الله عنه: انهضوا على بركة الله تعالى، فما كان إلا فواق من نهار حتى ضجعنا من ضجعنا وهرب من هرب فحمد الله عَلِيٌّ رضي الله عنه فقال: إن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني " أن قائد هؤلاء رجل مُخَدَّجُ الْيَدِ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِهِ شُعَيْرَاتٌ كَأَنَّهُنَّ ذَنَبُ يَرْبُوعٍ " فَالْتَمِسُوهُ، فَالْتَمَسُوهُ فلم يجدوه فأتيناه فقلنا: إنا لم نجده، فقال: التمسوه فوالله ما كَذَبْتُ، ولا كُذِبْتُ، فما زلنا نلتمسه حتى جاء عَلِيٌّ بنفسه إلى آخر المعركة التي كانت لهم، فما زال يقول: اقْلِبُوا ذَا، اقْلِبُوا ذَا، حتى جاء رجل من أهل الكوفة فقال: ها هو ذا، فقال عَلِيٌّ: الله أكبر والله لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه مَلَكٌ، فجعل الناس يقولون هذا مَلَكٌ هذا مَلَكٌ يقول عَلِيٌّ: ابن من ؟ يقولون: لا ندري، فجاء رجل من أهل الكوفة فقال: أنا أعلم الناس بهذا، كنت أَرُوضُ مُهْرَةً لفلان بن فلان شيخ من بني فلان وَأَضَعُ عَلَى ظَهْرِهَا جَوَالِقَ سَهْلَةً أُقْبِلُ بِهَا وَأُدْبِرُ إِذْ نَفَرَتِ الْمُهْرَةُ فناداني، فقال: يا غلام انظر فإن المهرة قد نفرت فقلت إني لأرى خيالا كأنه غَرْبٌ أَوْ شَاةٌ إذ أشرف هذا علينا، فقال: من الرجل؟ فقال: رجل من أهل اليمامة، قال: وما جاء بك شَعِثًا شَاحِبًا ؟ قال: جئت أعبد الله في مصلى الكوفة، فأخذ بيده ما لنا رابع إلا الله حتى انطلق به إلى البيت، فقال لامرأته: إن الله تعالى قد ساق إليك خيرا، قالت: والله إني إليه لفقيرة فما ذلك ؟ قال هذا الرجل شعث شاحب كما ترين جاء من اليمامة ليعبد الله في مصلى الكوفة فكان يعبد الله فيه ويدعو الناس حتى اجتمع الناس إليه، فقال عَلِيٌّ أما أن خليلي صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني أنهم ثلاثة إخوة من الْجِنِّ هذا أكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف" "أخرجه الحاكم في المستدرك" وقال: وقد أخرج مسلم رحمه الله حديث الْمُخَدَّجِ على سبيل الاختصار في المسند الصحيح ولم يخرجاه بهذه السياقة وهو صحيح الإسناد، قال الذهبي في تلخيص المستدرك: أخرج مسلم ذكر الْمُخَدَّجِ مختصراً. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه عبد الله بن أحمد ورجاله ثقات.

الحديث الحادي عشر: عن أبي سليمان المرعشي، قال: "لما سار عليّ إلى أهل النَّهر سرت معه، فلما نزلنا بحضرتهم أخذني غمّ لقتالهم لا يعلمه إلا الله تعالى، قال: حتى سقطت الماء مما أخذني من الغمّ، قال: فخرجت من الماء وقد شرح الله صدري لقتالهم، قال: فقال عَلِيٌّ لأصحابه: لا تبدؤوهم، قال: فبدأ الخوارج فرموا، فقيل: يا أمير المؤمنين، قد رموا، قال: فأذن لهم بالقتال، قال: فحملت الخوارج على الناس حملة حتى بلغوا منهم شدة، ثم حملوا عليهم الثانية فبلغوا من الناس أشد من الأولى، ثم حملوا الثالثة حتى ظن الناس أنها الهزيمة، قال: فقال عَلِيٌّ: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يقتلون منكم عشرة ولا يبقى منهم عشرة، قال: فلما سمع الناس ذلك حملوا عليهم فقُتلوا، قال: فقال عَلِيٌّ: إن فيهم رجلاً مُخَدَّجَ الْيَدِ، أو مَثْدُونَ، أو مَوْدُنَ اليد، قال: فأتي به، قال: فقال عَلِيٌّ: من رأى منكم هذا؟ فاسكت القوم، ثم قال عَلِيٌّ: من رأى منكم هذا فاسكت القوم، ثم قال عَلِيٌّ: من رأى منكم هذا؟ فقال رجل: يا أمير المؤمنين، رأيته جاء لكذا وكذا، قال: كذبت ما رأيته، ولكن هذا أمير خارجة خرجت من الجنّ" "أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب".

الحديث الثاني عشر: عن أبي مجلز – أراه عن قيس بن عباد - قال: "كف عليّ عن قتال أهل النهروان حتى يحدثوا، فانطلقوا فأتوا على عبد الله بن خباب وهو في قرية له قد تنحى عن الفتنة، فأخذوه فرأوا تمرة وقعت من رأس نخلة فأخذها رجل منهم فجعلها في فيه، قال: فقالوا: تمرة من تمر أهل العهد أخذتها بغير ثمن ؟! قال: فلفظها، قال: وأتوا على خنزير فبعجه أحدهم، قال: فقالوا: خنزير من خنازير أهل العهد قتلته؟! فقال عبد الله بن خباب: ألا أنبئكم - أو ألا أخبركم - بمن هو أعظم عليكم حقاً من هذه التمرة وهذا الخنزير؟ قالوا: من؟ قال: أنا - أراه قال ما تركت صلاة منذ صليت ولا صيام رمضان، وعدد أشياء - فقربوه فقتلوه، فبلغ ذلك علياً فأمر أصحابه بالسير إليهم، وقال: أقيدونا بعبد الله بن خباب، قالوا: كيف نقيدك به وكلنا قتله؟ فقال: كلكم قتله، الله أكبر، قال لأصحابه: انشطوا فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يفر منهم عشرة، فكان كذاك - أو كذلك - قال: فقال علي: اطلبوا رجلا صفته كذا وكذا، فطلبوه فلم يجدوه، ثم طلبوه فوجدوه، فقال علي: من يعرف هذا؟ فلم يعرف، فقال رجل: أنا رأيت هذا بالنجف، فقال: إني أريد هذا المصر وليس لي فيه نسب ولا نعرفه، فقال علي: صدقت هو رجل من الجن" "أخرجه مسدد بن مسرهد كما في إتحاف الخيرة المهرة للبوصيري وأخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه وابن أبي شيبة في المصنف"، وفي حديث أبي سعيد الخدري عند أبي يعلى: "فأرسل عَلِيٌّ إلى أمه، فقال لها: من هذا؟ فقالت: ما أدري يا أمير المؤمنين، إلا أني كنت أرعى غنماً لي في الجاهلية بِالرَّبَذَةِ، فَغَشِيَنِي شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الظُّلْمَةِ، فحملت منه فولدت هذا".

الحديث الثالث عشر: عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن بكر بن قَرْوَاشٍ، عَنْ سعد بن أبي وقاص قال: "ذَكَرَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذَا الثُّدَيَّةِ فقال: شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ رَاعِي الْجَبَلِ أو رَاعٍ

لِلْجَبَلِ، يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ من بَجِيلَةَ، يقال له الْأَشْهَبُ، أَو ابن الْأَشْهَبِ، عَلَامَةٌ في قَوْمٍ ظَلَمَةٍ" "أخرجه أحمد والبزار وأبو يعلى والحميدي والشاشي في مسانيدهم وابن أبي شيبة في المصنف والبيهقي في دلائل النبوة وابن أبي عاصم في السنة والفسوي في تاريخه وابن أبي خيثمة في تاريخه وأخرجه الحاكم في المستدرك" وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي في تلخيص المستدرك: ما أبعده من الصحة وأنكره، وقال في ميزان الاعتدال: بكر بن قرواش، عن سعد بن مالك، لا يعرف والحديث منكر، رواه عنه أبو الطفيل، قال ابن المديني: لم أسمع بذكره إلا في هذا الحديث - يعنى في ذكر ذي الثدية.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: انظر إلى قول الذهبي في تلخيص المستدرك ما أبعده من الصحة وأنكره، وكذلك قوله في ميزانه: بكر بن قرواش، عن سعد بن مالك، لا يعرف والحديث منكر، قال البيقوني الشافعي في منظومته:

والمُنكَرُ الفَردُ بهِ رَاوٍ غَدَا

تَعدِيلُهُ لا يَحمِلُ التَّفَرُّدَا

وهل ما قاله الذهبي ينطبق على هذا الحديث وقد رواه الحفاظ عن سفيان بن عيينه ويرويه سفيان عن العلاء بن أبي العباس الشاعر وهو ثقة ترجم له البخاري في تاريخه الكبير فقال: "سمع أبا الطفيل وأبا جعفر محمداً، وسمع منه الثوري وابن جريج وابن عيينه وكان ابن عيينه يثني عليه" قال أبو حاتم من عتق الشيعة وقال يحيى بن معين ثقةٌ ثقة كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وأبو الطفيل صحابي وبكر بن قَرْوَاشٍ ترجم له أحمد بن صالح الجيلي في الثقات وقال: تابعي من كبار التابعين من أصحاب عليّ وكان له فقه، ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عليه، وترجم له البخاري في التاريخ الكبير فقال: سمعَ منه أبو الطفَيل، قال لي علي -ابن المديني - لم أسمع بذكره إلا في هذا وحديث قتادة: قال عليّ: ما تقول فِيها يا بكر بن قرواش؟ قال أبو عبد اللَّه: "وفيه نظر" قال ابن عدي في الكامل: "وهذا الحديث لا يعرف إلا ببكر بن قرواش ما أقل ما له من الروايات، وقول البخاري حديث قتادة فيه نظر، ولا أدري ما يعني به، ولعله روى حديثاً عن قتادة لم أجده بعد"، قلت أنا العبد الضعيف: حديث قتادة أخرجه عبد الرزاق في المصنف قال: عبد الرزاق، عن عثمان بن مطر وابن عيينه، عن سعيد، عن قتادة: "أن مُكَاتِبًا أسره العدو، ثم اشتراه رجل، فسأل بكر بن قرواش عنه عَلِيًّا، فقال عَلِيٌّ عليه السلام: قل فيها يا بكر بن قرواش ؟ قال: الله أعلم، فقال عَلِيٌّ: أنا عبد الله وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إن افْتَكَّهُ سيده فهو على بقية كتابته، وإن أبى سيده أن يَفُكَّهُ فهو للذي اشتراه"، وأورده ابن حزم في المحلى في كتاب الجهاد قال: "عن قتادة- السدوسي- أن مكاتباً أسره العدو فاشتراه رجل، فسأل بكر بن قرواش علي بن أبي طالب عنه، فقال له عليّ: إن افتكه سيده فهو على كتابته، وإن أبى أن يفتكّه فهو للذي اشتراه"، فتبين مما سبق أن بكر بن قرواش ليس مجهولاً كما زعم ذلك الذهبي وادعاه بل هو من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام، معروف العين والحال ووثقه أمير المؤمنين بنفسه بقوله: "قل فيها يا بكر بن قرواش" فهذا يدل على أنه من الفقهاء، وهو ثقة لا شك في ذلك وتوثيق أمير المؤمنين كافٍ إن لم يكن في أعلى درجات التوثيق، زيادةً على ذلك رواية الصحابي أبي الطفيل عامر بن واثلة عنه وذلك من مفخرة رواية الصحابي عن التابعي وهو من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ولا تنسى رواية قتادة السدوسي عنه كما في المحلى لابن حزم، من كتاب الجهاد، وحديث سعد بن أبي وقاص قد صححه الضياء المقدسي فأخرجه في المختارة المستخرجة على الصحيحين، وله متابعة أخرجها يعقوب بن سفيان الفسوي في تاريخه: "عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه عن شعبة عن أبي إسحاق عن حامد الهمدانيّ قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: "قتل عليّ شيطان الردهة" ومن طريقه أخرجه البيهقي في دلائل النبوة وقال: يعني المخدج، يريد به والله أعلم قتله أصحاب عليّ بأمره"، وهل بعد هذا التوضيح والبيان تبقى مصراً على أنه منكر؟ أم لأنه من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام؟! سبحانك، انتهى المقصود منه.

الحديث الرابع عشر: عن أبي جعفر، مولى علي قال: "شهدت مع علي، النهر، فلما فرغ من قتلهم قال: اطلبوا الْمُخَدَّجَ، فطلبوه، فلم يجدوه، وأمر أن يوضع على كل قتيل قَصَبَةٌ، فوجدوه في وَهْدَةٍ في

مستنقع ماء، رجل أسود، منتن الريح، في موضع يده كهيئة الثَّدْيِ، عليه شعرات، فلما نظر إليه قال: صدق الله ورسوله، فسمع أحد ابنيه، يعني: الحسن أو الحسين، يقول: الحمد لله الذي أراح أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من هذه العصابة، فقال عَلِيٌّ: لو لم يبق من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم إلا ثلاثة لكان أحدهم على رأي هؤلاء، إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء" "أخرجه الطبراني في الأوسط"، قلت أنا العبد الضعيف: نحن نشاهدهم في كل زمان وما أكثرهم في زماننا هذا الذي نعيش فيه ولهم من النصرة بالمال والرجال ما هو مشاهد محسوس لا ينكره إلا معاند وهم سائرون إلى الكثرة حتى يأتي أمر الله، انتهى.

الحديث الخامس عشر: عن حبة العرني قال: "لما فرغنا من النهروان قال رجل والله لا يخرج بعد اليوم حروري أبداً فقال عليّ: مه، لا تقل هذا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء ولا يزالون يخرجون حتى تخرج طائفة منهم بين نهرين حتى يخرج إليهم رجل من ولدي فيقتلهم فلا يعودون أبدا" "أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه" من طريق أبي السابغة النهدي وهو إسماعيل بن سعيد بن عروة البجلي كما حررناه سابقاً في الحديث الأول وذلك عند قول الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني من طريق أبي السابغة عن جندب، ولم أعرف أبا السابغة وبقية رجاله ثقات"، انتهى.

الحديث السادس عشر: عن قيس بن السكن، قال: قال عَلِيٌّ على منبره: "إني أنا فقأت عين الفتنة، ولو لم أكن فيكم ما قوتل فلان وفلان وفلان وأهل النَّهر، وأيم الله لولا أن تتكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق لكم على لسان نبيكم، لمن قاتلهم مبصراً لضلالتهم عارفاً بالذي نحن عليه، قال: ثم قال: سلوني فإنكم لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا حدثتكم ولا شايعها قال: فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن البلاء، فقال أمير المؤمنين: إذا سأل سائل فليعقل، وإذا سأل مسئول فليتثبت، إن من ورائكم أمورا جَلَلاً، وَبَلاَءً مُبْلِحًا مُكْلِحًا، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو قد فقدتموني ونزلت جَرَاهِيَةُ الأمور وحقائق البلاء لفشل كثير من السائلين، ولأطرق كثير من المسئولين، وذلك إذا قَصَلَتْ حربكم وكشفت عن ساق لها وصارت الدنيا بلاء على أهلها حتى يفتح الله لبقية الأبرار، قال: فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، حدثنا عن الفتنة، فقال: إن الفتنة إذا أقبلت شَبَّهَتْ، وإذا أدبرت أسفرت، وإنما الفتن نُحُومٌ كَنُحُومِ الرياح، يصبن بلدا ويخطئن آخر، فانصروا أقواما كانوا أصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تنصروا وتؤجروا، ألا إن أخوف الفتنة عندي عليكم فتنة عمياء مظلمة خَصَّتْ فِتْنَتُهَا وَعَمَّتْ بَلِيَّتُهَا، أصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدوانا وظلما، وإن أول من يكسر عمدها ويضع جبروتها وينزع أوتادها الله رب العالمين، ألا وإنكم ستجدون أرباب سوء لكم من بعدي كالناب الضُّرُوسِ تَعَضُّ بِفِيهَا، وَتَرْكُضُ بِرِجْلِهَا، وتَخْبِطُ بِيَدِها، وتَمْنَعُ دَرَّها، ألا إنه لا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يبقى في مصر لكم إلا نافع لهم أو غير ضار، وحتى لا يكون نصرة أحدكم منهم إلا كنصرة العبد من سيده، وأَيْمُ الله لو فَرَّقُوكُمْ تحت كل كوكب لجمعكم الله لسر يوم لهم، قال: فقام رجل فقال: هل بعد ذلكم جماعة يا أمير المؤمنين ؟ قال: ألا إنها جَمَاعَةٌ شَتَّى غير أَنَّ أَعْطِيَاتِكُمْ وَحَجَّكُمْ وَأَسْفَارَكُمْ وَاحِدٌ وَالْقُلُوبُ مُخْتَلِفَةٌ هكَذَا، ثُمَّ شَبَّكَ بين أَصَابِعِهِ، قال: مِمَّ ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال: يقتل هذا هذا،، فِتْنَةٌ فَظِيعَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ليس فيها أمام هُدًى إلا عِلْمٍ يرى، نَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ منها نَجَاةً ولَسْنَا بِدُعَاةٍ، قال: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال: يفرج الله البلاء برجل من أهل البيت تفريج الأَدِيمِ يأتي ابن خَبْرَةٍ إلا ما يَسُومُهُمْ الْخَسْفُ ويُسْقِيهِمْ بِكَأْسِ مَصِيرِهِ، ودت قريش بالدنيا وما فيها، لو يقدرون على مقام جَزْرٍ وجَزُورٍ لأقبل منهم بعض الذي أعرض عليهم اليوم، فَيَرُدُّونَهُ ويأبى إِلاَ قتلاً" "أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف" وأخرج أوله النسائي في الكبرى عن زر بن حبيش.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: أحاديث أمير المؤمنين عليه السلام في الخوارج ثابتة عنه بالتواتر هذا مع كون قتال أمير المؤمنين عليه السلام أمراً قطعي الثبوت قطعي الدلالة زيادة على إجماع الأمة على حدوثه ووجوده، قال ابن حجر في فتح الباري: "قال الطبري: وروى هذا الحديث في الخوارج عن علي تاماً ومختصراً: عُبيد الله بن أبي رافع"1"، وسويد بن غفلة"2"، وعبيدة بن عمرو السلمانيّ"3"، وزيد بن وهب"4"، وكليب الجرمي"5"، وطارق بن زياد "6"، وأبو مريم "7"، قلت-أي الحافظ-: وأبو وضيء"8"، وأبو كثير"9"، وأبو موسى "10"، وأبو وائل"11" في مسند إسحاق بن راهويه والطبراني، وأبو جحيفة "12"عند البزار، وأبو جعفر الفراء مولى علي"13"، أخرجه الطبراني في الأوسط، وكثير بن نَمِر"14"، وعاصم بن ضمرة " 15" " انتهى كلام الحافظ، ولكن الحافظ لم يستوعب جميع من رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام وإنما ذكر أشهرها وقد رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام "سليم بن بلج "16"، وزر بن حبيش "17"عند النسائي في الكبرى، وأبو الأحوص الجشمي "18"عند الدارقطني في السنن، وعبد الله بن شداد "19" عند أحمد في مسنده، وأبو مؤمن الواثلي "20" عند

البزار في مسنده، وأبو هارون جوين العبدي "21"عند عبد الرزاق في المصنف، وقيس بن السكن " 22"، وقيس بن عباد "23"،وزبَّان بن صبرة الحنفي "24"عند ابن أبي شيبة في المصنف، وميسرة أبو صالح الكوفي"25"،وأبو سليمان المرعشي"26"، ومسروق بن الأجدع"27"، وأبو تحيا حكيم بن سعد الحنفي "28"، وقيس بن أبي حازم"29"، وكثير أبو الحسن الأحمسي "30"وخليد العصري"31"، ورافع بن سلمة البجلي "32"،و جابر أبو خالد "33"، وأبو عرفجة عبد الواحد الأسدي "34"، ومسلم بن أبي مسلم "35" وأبو خليفة الطائي "36" وحبة العرني "37"عند الخطيب البغدادي في تاريخه، وجندب بن عبد الله البجلي "38" عند الطبراني في الأوسط، وعبد الله بن حنين "39"أحد كتاب أمير المؤمنين عند المحاملي في أماليه"، وقال ابن كثير في بدايته ونهايته: "رواه عن علي رضيَ الله عنه زيد بن وهب، وسويد بن غفلة، وطارق بن زياد، وعبد الله بن شداد، وعبيد الله بن أبي رافع، وعبيدة بن عمرو السلماني، وكليب أبو عاصم، وأبو كثير، وأبو مريم، وأبو موسى، وأبو وائل، وأبو الوضيء، فهذه اثنا عشرة طريقا إليه، ستراها بأسانيدها وألفاظها، ومثل هذا يبلغ حد التواتر، - وساقها بأسانيده ثم قال:- والمقصود أن هذه طرق متواترة عن عليّ إذ قد روي من طرق متعددة، عن جماعة متباينة لا يمكن تواطؤهم على الكذب، فأصل القصة محفوظ، وإن كان بعض الألفاظ وقع فيها اختلاف بين الرواة، ولكن معناها وأصلها الذي تواطأت الروايات عليه صحيح لا يشك فيه عن عليّ أنه رواه عن رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلم، أنه أخبره عن صفة الخوارج، وصفة ذي الثدية الذي هو علامة عليهم" انتهى المقصود منه.